لقد صار داذا طليقاً غير مقيد أي أنه دال مطلق، من هنا تكرر هذا الدال على هيئة فتى أمرد (الحية ابنة الحية) أو (الأسد ابن الحية). وجاء هذا الأمرد ليواجه الشاعر. هذا الشاعر صاحب الحرية المزدوجة (ذا طرفين حراً) وهي صفة طغيان وزيادة جعلته يملأ فمه فخراً. فهو ذو طرفين حراً، وهو الذي لا يغلبه حيوان ولا إنسان.

جاء الأمرد من حيث لا يعلم بشر ولا يحتسب. إنه ناتج دلالي للفعل الناقص. وهو فعل لا يبرز ولا يظهر إلا في حالة الاكتمال الظاهري.

يأتي الأمرد ممثلاً للألوان الثلاثة فهو مثل شق القمر (أبيض) وهو يوم أسود وهو موت أحمر، جاء ليمثل المرأة الجميلة، فهو الحية ابن الحية، وجاء ليعبر عن داذا الحر مثلما أنه يمثل الحية شجاع التي ماتت على يد بشر مذ كان الأمرد حية تتلون بكل الألوان من أبيض وأسود وأحمر.

إنه الأمرد، وكونه أمرد يجعل وجهه قابلاً لتمثيل المرأة وتمثيل الذكر، ولذا فهو حية وهو ابن ذكر. فهو كل الكائنات الواردة في النص، وهي كائنات جاءت في البدء مهزومة ما بين مسلوب ومقتول، وانتهت بأن اقتصت من الشاعر، وأنهت مجده بأن أخرجته من النص مهزوماً وقد كان البطل الذي لا يهزمه هازم.

انتصر بشر في النصوص الشعرية وانهزم في النص النثري، فكأن الشعر بوصفه نظاماً مكتمل البناء ومنضبط الإيقاع يمنح بشراً وجوداً نظامياً يفضي به إلى انتصار على الأسد وعلى الحية. وحينما خرج من الشعر إلى النثر تعرّى من غطاء هذا النظام الصارم فانتثر في نهاية